

العساكر الصربية من الشرق كنا هاجتها العساكر الألمانية والنمساوية من الشمال وقضي على الصرب فاستولت بلغاريا على مقدونية القديمة كما استولت النمسا على البلاد الشمالية المتاخمة وأخذت أراضي الجبل الأسود الذي تفرق شمل حكومته كما تفرق شمل البنجيك والصرب نسأل الله حقن الدماء ورفع البلاء.

آلام وآمال

نظمت في مبتدأ سنة ١٩١٥ م

أرى سنة تمضي وعاماً بنا يجري ... يضيق من آجالنا فسحة العمر
ودنا على هذا الوجود أجنة ... تسير بنا الأيام في السهل والوعر
فيوم على صفو نؤمل عوده ... وآخر في البأساء عد من الدهر
لنا أمل في كل عام مجدد ... ترجي به صفو الحياة وما ندري
ولولا أملني ألقى ورجاؤه ... لأيقن أن العيش ضرب من الأسر
مضى عننا الأذى بذنب فعله ... يجيء الذي يتلو المغادر بالعدر
سكننا به ظلماء حالكة الدجى ... فلنما انقضى حانت لنا قبة ألفجر
ألا أيها العام الذي كنا منه ... على الكون شؤبوا من الدم لا القطر
توجب فيه الغيث حتى إذا انجنى ... لنا الأمر كان الغيث من دمنا يجري
أفاض علينا في النعيم ابتداؤه ... وجادت بني الغبراء عقباه بالشر
لقد هاجني من جانب الشرق صائح ... ينوح وباك حيث مستر البدر
وذو صخب الردى في شملها ... يردد أناث الجنوب من الذعر
تورد وجه البحر حتى حسبته ... من الجثث الملقاة ملتهب الجمر

وشاب قذال الأفق من رهج الوغى ... وأقفر رحب البر من زمر البر
 فلا الأرض بالأرض التي تعهدوها ... ولا البحر ببحر المد والجزر بالبحر
 تغير شكل الأرض في بعض حقبة ... وأسملت الأهلون للنشر في شهر
 وكنا نرجي السلم لولا مطامع ... من بعض أدت للضعينة والمجر
 كوامن أحقاد أثرت فهيجت ... نفوسا لتطلاب القديم من الثار
 فغودرت الأقطار بعد ازدهارها ... خرائب والبلدان أوحش من قفر
 فيا أيها الحول الذي هل شهره ... يعئل منا النفس بالصفو والبشر
 لعنك حول الحول والقوة التي ... تطأمن من كبر العتاة ذمي الكبر
 تعزز مهضوماً وتحلي غضاضةً ... وتمحو عن الأقوام سطراً من الضر
 تسكن روع الجائفين فيزدهى ... بك الوجل المدعور متهيج الصدر
 يحى بك العلم الملم بأهله ... وأسفاره خوف المذلة والفقر
 ينال بك العلياء من يستحقها ... وتشرق شمس السلم باسمه الثغر
 هنالك بحنولي البراع فأختلي ... بقيثاري أهو بيت من الشعر
 أرجع الحان السواجع شادياً ... تحن إلي الشاديات من الطير
 سيسكن جأش الكون بعد اضطرابه ... ويرفل بالنعماء حيناً من الدهر

دمشق

خير الدين الزركلي

في ديار الغرب

حيلتنا والحياة الأوروبية